نائب رئيس الوزراء السعودى يقول :

القوات المصرية حققت المستحيل فى معركة العبور

معركة سيناء بطلها الجندى المصرى

التكتيك المصرى كشف للعالم حقيقة إسرائيل

كانت زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس الوزراء السعودى ورئيس الحرس الوطنى حلقة جديدة من سلسلة الاتصالات بين جمهورية مصر والمملكة العربية السعودية أجرى خلالها مباحثات هامة مع الرئيس أنور السادات وممدوح سالم رئيس الوزراء وكبار المسئولين فى القاهرة .. كما زار سموه مدينة السويس وبعض مواقع الجيش فى سيناء .

■■ وعلى أثر عودته من السويس . التقيت به وكان انطباع الزيارة واضحا فقال :

« مع أنى قرأت ، وسمعت الكثير عن معارك رمضان المجيدة .. فإنى وجدت أنه ليس كالمشاهدة سبيل إلى تفهم الوقائع واستيعابها لذلك أقول بدون أية مجاملة أو مبالغة إن قواتنا العربية فى مصر قد تجاوزت الواجب إلى تحقيق ما يشبه المستحيل فى معركة العبور ومعارك تطهير أرضنا العربية فى سيناء . ولا غرو فى ذلك فالجندى الذى يتخذ من « الله أكبر » صرخته فى القتال يقتحم المستحيل ويحقق المعجزات . فالحروب حتى الحديثة منها كما تبين لى بعد مشاهداتى لخط بارليف وميادين القتال فى سيناء تكسبها القلوب المؤمنة لا السواعد المفتولة ولا الاسلحة الماضية . وقد صدق من قال إن الجندى الملحد هو وحده الجندى الجبان ..

والحق لقد كان ما شاهدته رائعا يبعث فى النفس الاعتزاز والفخر ، ولا أبالغ إذ أقول إن معركة العبور ومعركة سيناء من أروع ملاحمنا . إن ملحمة بطلها الأول جندى المشاة وواضعها قيادة اعتمدت إنساننا العربى المصرى سلاحها الاساسى فى القتال . فجاء فوق مستوى الأمل فيه . لقد استطاع أن يقتحم حواجز طبيعية حاول العدو بكل ما أوتى من جهد أن يجعل من المستحيل اقتحامها . فمتى كان باستطاعة جندى المشاة أن يدمر دبابة وأن يسقط طائرة ؟ .

وقد يبتسم البعض وهو يقرأ ما سأقوله . ولكن قولى التالى حقيقة .. لا بل واقع وهو أن معركة العبور ومعارك سيناء قد ألغت الكثير من القواعد الكلاسيكية للحروب التقليدية . وأن الفضل فى ذلك يعود إلى القادة فى جيشنا العربى المصرى الذين لم يطلبوا المستحيل من الاسلحة لتحقيق الممكن بل حققوا المستحيل بالممكن . فدلوا بذلك على أن الانسان العربى إذا ما أحسن إعداده إيمانا وتدريبا يصبح السلاح الذى لا يقهر .

● الأمير عبد الله بن عبد العزيز

اللقاءات الشخصية ضرورية

●● وعندما سألته عن أهداف جولته التى يقوم بها لعواصم دول المواجهة قال :

« لا شك أنكم تعرفون دقة المرحلة التى تمر بها امتنا العربية اليوم ولذلك فإن اللقاءات الشخصية بين المسئولين وعلى أى مستوى جاءت تكون مفيدة بل ضرورية فى مثل هذه الأجواء التى تخيم على المنطقة العربية . فالأهداف الرئيسية لكل من دول المواجهة والمملكة العربية السعودية أمور تم الاتفاق عليها منذ زمن . وليس ثمة هدف جديد يضاف إليها علما بأننى أفضل أن تسمى الشقيقات الثلاث بدول الخط الامامى بدلا من أول المواجهة نظرا لان العالم العربى بكامله يشكل ميدانا كاملا فى الحرب كما فى السلم .

استراتيجية عربية واحدة

●● وعن نتائج محادثاته مع المسئولين فى القاهرة قال الأمير عبد الله :

حينما يكون الاتفاق تاما على الأهداف الكبرى بين الشقيقة مصر وبين المملكة العربية السعودية كما هو حاصل الآن وتكون النوايا القومية على أرفع درجة من الجودة فعندئذ لابد أن تكون النتائج ناجحة وإيجابية كل الايجابية .

●● وللأمير عبد الله بن عبد العزيز .. رأى فى الخطوات السياسية التى تنتهجها مصر فى سبيل حل القضية العربية .. لخصه فى قوله :

« هناك استراتيجية واحدة تنبع من الرؤية الواضحة والمشتركة للأمانى القومية ، وهذه الاستراتيجية تنظم علاقات المملكة العربية السعودية بجميع الدول العربية ولا سيما دول الخط الأمامى مصر وسوريا والأردن وترتكز وهذه الاستراتيجية إلى مبدأ التضامن العربى منهجا وسلوكا وممارسة . فنحن جميعا نرى فى التضامن العربى أفضل السبل لمواجهة التحديات والانتصار عليها . وهنا لابد لى أن انبه إلى ضرورة التمييز الواضح بين الهدف الاستراتيجى والتحرك التكتيكى نحو بلوغه . فالبعض قد يختلط عليه الامر فيرى فى الخط المتعرج الذى قد يسلكه التكتيك انحرافا عن الهدف الاستراتيجى أو تخليا عنه ، وكلنا يعرف أن التكتيك يجب أن يكون وييق فى غاية المرونة لكى يتمكن من التعاون مع المتغيرات والسيطرة على ظروفها وتوجيهها بغية بلوغ الهدف .

ويسعدنى أن أقول إن التكتيك المصرى استطاع لأول مرة فى تاريخ صراعنا مع إسرائيل أن يكشف عن حقيقة نواياها . وأن يقنع العالم قاطبة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بأن إسرائيل ليست تلك الدولة التى تطلب عدالة وسلما بل إنها دولة تريد أن تضخم كيانها بالاغتصاب والعدوان .

الخلافات العربية . رواسب قديمة

●● وعن دور السعودية فى تسوية الخلافات العربية .. قال النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى ..

« أستطيع أن أصف هذه الخلافات بأنها رواسب لجدل قديم أهدر الكثير من طاقات الأمة العربية وجعلها ميدانا مفتوحا للحرب الباردة بين القوى العظمى .. وقد جاء التضامن العربى ليرسم لنا الطريق إلى وحدتنا الكبرى .. أما دور السعودية فدائما يعمل للحفاظ على تماسك الارادة العربية ووحدة الصف بعيدا كل البعد عن الانقسام .

٣ مهام للحرس الوطنى

●● وكان سؤالى الأخير عن طبيعة الحرس الوطنى الذى يتولى مسئوليته .. فقال ..

« إن الحرس الوطنى هو أول قوة نظامية مسلحة عرفتها الدولة السعودية . فمنذ ما يقارب القرون الثلاثة الماضية كانت الجزيرة العربية لا سيما المناطق الشرقية والشمالية والوسطى منها منقسمة إلى مناطق عشائرية وريفية وكانت كل منطقة من هذه المناطق تعيش فى حالة احتراب دائم مع بعضها البعض .. الامر الذى جعلها قلقة مضطربة لا تعرف أمنا ولا أمانا وهنا تقدم الهارزون من آل سعود لوضع حد لذلك الوضع المضطرب الشاذ فدعوا إلى توحيد تلك المناطق فى دولة مركزية واحدة وقد تجاوب مع دعوتهم عدد عديد من أبناء العشائر والريف فأنشأوا منهم قوة نظامية كانت النواة للحرس الوطنى السعودى الحديث ، واستطاعوا بتلك القوة أن يقيموا دولة احتلت أكبر مساحة من الجزيرة العربية وهى الدولة السعودية القديمة ، غير أن تلك الدولة لم تعمر طويلا لأسباب خارجية . ودسائس دولية . وعندما سقطت تلك الدولة عاد الكثير من المناطق إلى حالها الأول من الانقسامات والتحارب فشاعت الاضطرابات وعمت الفوضى . وانعدم الأمن . إلى أن جاء الملك الراحل عبد العزيز فسلك طريق اجداده ورفع راية التوحيد ولاقى تجاوبا واسعا من قواعد عريضة من أبناء العشائر والريف حيث انتظموا تحت قياته فى قوة نظامية كانت لها اليد الطولى فى توحيد معظم الجزيرة العربية فيما نراه اليوم ونسميه بالمملكة العربية السعودية ، وبعد أن استقر الامر للملك الراحل فى ربوع المملكة اطلق الملك الراحل اسم الحرس الوطنى على تلك القوة النظامية . وهنا بدأت المملكة فى تحديث الحرس الوطنى وتطويره وتزويده بأحدث الاسلحة وإعداده وفقا لاحدث الانظمة العسكرية وأصبح للحرس الوطنى مدارسه العسكرية وقد بعث بالعديد من افراده إلى المعاهد العسكرية فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوروبا .

●● أما عن مهام « الحرس الوطنى فى المملكة .. فيتحدث الامير عبد الله قائلا :

« إن له مهام عديدة منها التعاون مع القوات السعودية المسلحة لحماية الوطن . وحماية المواطن والحفاظ على الأمن فى ربوع المملكة . والاسهام مع القوات العربية المسلحة فى دحر أى عدوان قد يتعرض له عالمنا العربى الكبير .

■■ وأملى أن أجعل من الحرس الوطنى القوة الضاربة المرموقة بين القوات العربية المسلحة .